

بناء المجموعات المكتبية وتنميتها بالمكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة) : واقعها وسبل تطويرها

أ/ نعاس عماري

جامعة زيان عاشور - الجلفة

naas.amari@yahoo.fr

المستخلص :

يتناول موضوع الدراسة المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية الجزائرية في مقرها بالحامة ، وقد كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة الوقوف على واقع بناء وتنمية هذه المجموعات من خلال التركيز على مدى نجاعة الإجراءات أو الممارسات التي تتبعها المكتبة الوطنية في تكوين وتنمية رصيدها ضف الى ذلك دراسة مدى ملائمة هذا الرصيد لاحتياجات المستفيدين وبخاصة صنف الباحثين.

ولقد كان من أهم نتائج الدراسة بعد التحليل والتفسير أن الوضع الحالي لمجموعات المكتبة الوطنية في مقرها بالحامة ليس مرضياً ويتمثل هذا الوضع بالأساس في غياب سياسات مكتوية ومعتمدة لمجمل الأنشطة المتبعة لبناء وتنمية المجموعات ، وقد سعت الدراسة في مقابل كل ذلك إلى وضع الحلول والمقترحات الكفيلة للتغلب على أوجه القصور والضعف التي بدت عليها مجموعات المكتبة والعمل على تحسينها وتطويرها.

توطئة :

المكتبة "عضو نام" مقولة أدلى بها عالم المكتبات الهندي الشهير رانجاناثان Ranganathan منذ منتصف القرن العشرين ، ووردت في كثير من كتابات الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات منذ أكثر من نصف قرن ، واستشهد بها في كثير من المراجع والمصادر للتدليل على ظاهرة عامة ومؤكدة في المجال وهي أن المكتبة تولد وتنمو وتحتضر وتختفي ، مثلها مثل أي كائن حي (26)

وهذا يعني أن المكتبة تنمو وتتطور باستمرار ولا تقف عند حد معين وهذا النمو بالدرجة الأولى يعتمد على عملية بناء وتطوير المجموعات المكتبية في مختلف أشكالها فعملية تنمية المجموعات المكتبية في مختلف أشكالها عملية ديناميكية مستمرة لا يمكن أن تتوقف^(xxvii) وهذا يتطلب من المكتبات بجميع أنواعها ومراكز المعلومات المختلفة أن تنمي مجموعاتها وتطورها بناء على أسس علمية حتى تخدم مجتمع المستفيدين ، وفي ظل الظروف التي تمر بها المكتبات ومراكز المعلومات حتى في الدول المتقدمة لم تعد عملية بناء وتنمية المجموعات أمرا "سهلا" حيث تحيط بها الكثير من العقبات أبرزها غزارة النتاج الفكري عامة والنتاج في المجال التخصصي خاصة^(xxviii)

لكي تتمكن المكتبات على اختلاف أنواعها من تحقيق أهدافها ، ينبغي عليها أن تتبنى بشكل جيد ومتوازن ومتجدد مجموعات كافية ومتنوعة من أوعية المعلومات التي تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين منها ، مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة الفوارق الفردية في الاهتمامات ، والميول ، والمستويات التعليمية ، والثقافية ، وأيضاً القدرات الذهنية ، على أن تشمل هذه المجموعات على (الكتب ، الدوريات ، الوسائل السمعية والبصرية وغيرها من مصادر المعلومات الحديثة.

أولاً : الدراسة المنهجية :

1-1 / إشكالية الدراسة :

يمر العالم الآن بنقطة تحول سببها التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستمرة من جهة ، وثورة المعلومات والتقنيات والاتصالات من جهة أخرى^(xxix) ، ولقد بات واضحاً تأثير التقدم التكنولوجي لاسيما في مجال المعلومات إذ تغيرت الكثير من المفاهيم و النظريات و هياكل المؤسسات، منها المكتبات التي أعادت النظر في خططها المستقبلية و مراجعة أهدافها و أدواتها و برامجها، ملتزمة حاجيات المستفيدين في ضوء تلك المعطيات الجديدة^(xxx).

وإزاء ما تقدم فإن المكتبة الوطنية الجزائرية أحوج ما تكون إلى التكيف مع هذه التحديات ، خاصة في ظل الدور القيادي الذي تلعبه ، والرسالة المنوطة بها بوصفها مكتبة الدولة ، ولسنا هنا بحاجة إلى التأكيد على ما تحتله المكتبة الوطنية الجزائرية من مكانة وما ألقى على عاتقها من رسالة في جمع تراث البلد والحفاظ عليه ، وما تمتاز به من خدمات ، قد لا تستطيع غيرها من المكتبات الأخرى القيام بها.

وليس ثمة شك في أن المحك الرئيسي لمدى نجاح المكتبة الوطنية الجزائرية في أداء رسالتها هو قدرتها على تقديم مجموعات تتوافق واحتياجات المستفيدين منها دون إغفال طبيعة مهامها ومكانتها .

ومن هنا كان الاهتمام بمجموعات المكتبة الوطنية ، من منظور أنها تمثل الركيزة الأساسية التي تقوم عليها معظم الخدمات التي تقدمها المكتبة لمستفيديها ، وهو الأمر الذي يتطلب معه دراسة واقعها من حيث بناءها وتنميتها من أجل تقييمها والعمل على تطويرها ومن ثم تنشيط استخدامها ، ومن هذا المنطلق تدور هذه الدراسة التي تتلخص اشكالياتها العامة في التساؤل الرئيسي التالي :

“ ما واقع بناء و تنمية المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، وما السبل الكفيلة لتطويرها حتى تلبي احتياجات المستفيدين منها ؟ ”

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ما واقع المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية بالحامة من حيث :
 - الأشكال المتوافرة بالمكتبة الوطنية
 - التوزيع الموضوعي واللغوي والشكلي
 - حجم المجموعات وعدد العناوين المتوافرة بالمكتبة
- كيف تتم عملية بناء وتنمية المجموعات بالمكتبة الوطنية الجزائرية في مقرها بالحامة ، و ما هي أهم الأنشطة المتبعة في ذلك ؟
- ما هي اتجاهات الباحثين نحو مجموعات المكتبة الوطنية ومدى رضاهم عنها .؟
- ما هي الآليات والسبل الكفيلة لتطوير وتنمية مجموعات المكتبة الوطنية بالحامة ؟

1-2 / أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المجموعات المكتبية في حد ذاتها إذ تعتبر “ المقتنيات من أهم العناصر المميزة لهوية المكتبة ، كما أنها تعتبر من أهم معايير الحكم على كفاءة المكتبة ، فمن الممكن للمكتبات أن تتشابه إلى حد بعيد في نظم الفهرسة وخطط التصنيف وأنواع الخدمات ، بينما تتسم مقتنيات كل مكتبة بطابع خاص يميزها عن غيرها ، حيث تستمد المقتنيات عناصر تميزها من عوامل تميز المجتمع المستفيد ” (xxxi)

1-3 / أهداف الدراسة :

- تسليط الضوء حول أهمية المجموعات المكتبية ودورها في تفعيل خدمات المكتبة وتلبية احتياجات المستفيدين .
- تشخيص الوضع الراهن للمجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة.
- تشخيص العوائق والصعوبات المؤثرة في بناء المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية .
- قياس مدى رضا الباحثين عن مجموعات المكتبة الوطنية .
- رسم الآفاق المستقبلية من خلال طرح بعض المقترحات والرؤى والتصورات التي من شأنها أن تساهم في تحسين وتطوير وتنمية المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية .

1-4/ منهج الدراسة :

تحقيقاً لأهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها فقد اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، بشقيه: المسح و دراسة الحالة بوصفهما الأنسب لإجراء هذا النوع من الدراسات ، مع التركيز على أسلوب دراسة الحالة ، حيث إن هذا الأسلوب يساعد على التعمق في فهم الحالة موضع الدراسة (مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية) ، والسيطرة على مختلف الجوانب والقضايا ذات الصلة .

1-5/ مجالات الدراسة وحدودها : اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية :

- **المجال الموضوعي** : يتمثل في دراسة واقع مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية ككل من خلال التركيز على الإجراءات المتبعة في بناء وتنمية تلك المجموعات .
- **المجال المكاني** : يتحدد المجال المكاني للدراسة في حالة مكتبة واحدة ، وهي المكتبة الوطنية الجزائرية في مقرها بالحامة
- **المجال الزمني** : بالنسبة للمجال الزمني للدراسة فقد اقتصر على الموسم الجامعي 2011-2012
- **المجال البشري** : تشمل هذه الدراسة من ناحية العنصر البشري المستفيدين من خدمات المكتبة الوطنية ومجموعاتها من صنف الباحثين ، دون غيرهم من المسجلين بالمكتبة الوطنية.

1-6/ أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد في جمع المعلومات على عدد من الأدوات منها :

- **المقابلة :** قام الباحث بإجراء مقابلات غير مقيدة مع بعض الموظفين بالمكتبة الوطنية (مكتبيين و إداريين) وفي مقدمتهم رؤساء الأقسام والمصالح المعنية بالمجموعات كمصلحة التزويد ، وغيرها مما تتوافر على مجموعات مكتبية ضمن نطاقها .
- **الملاحظة والمشاهدة :** أتيح للباحث أن يتعرف على كل الإجراءات المتبعة للعناية بالمجموعات المكتبية المتوافرة بالمكتبة الوطنية ، حيث قام بعده زيارات ميدانية لمختلف المصالح والأقسام سواء تلك المصالح التي تتوافر على مجاميع أم غيرها من المصالح.
- **الاستبيان :** تم إعداد استبيان^(xxxii) موجه لعينة من المستفيدين ، وقد تم تحديد فئة الباحثين المسجلين بالمكتبة الوطنية كعينة قصديه بغية معرفة اتجاهاتهم نحو مجموعات المكتبة الوطنية ورضاهم عنها ، وقد تم توزيع 361^(xxxiii) استبياناً ، بلغت عدد الاستبيانات غير المكتملة والضائعة 104 استبيانات ، ولعل الباحث يرجعه إلى قلة الاهتمام لدى البعض من مجموع أفراد عينة الدراسة تجاه هذا النوع من الدراسات ، على الرغم من أنها الفئة التي يُفترض أنها الأكثر وعياً في هذا المجال ، وقد تحصل الباحث في الأخير على 257 استبانة صالحة لأغراض الدراسة والتحليل الإحصائي ، وبنسبة تقدر بـ: 71.19 % ، وهي نسبة استجابة مقبولة إلى حد ما لاستكمال الدراسة .

1-7/ الدراسات السابقة :

لعل المقصود بالدراسات السابقة هي البحوث العلمية التي أعدت من قبل في نفس نقطة البحث^(xxxiv) ، لأن الحكمة من استعراض الدراسات السابقة ليس مقصوداً في ذاتها ، وإنما قصد تحليل نقاط الالتقاء ونقاط الافتراق بين البحث الحالي ونظرائه في نفس الموضوع ، ويمثل استعراض الدراسات والبحوث السابقة حلقة ضرورية في البحث^(xxxv) ، وانطلاقاً من ذلك فقد وقع الباحث على بعض الدراسات التي اهتمت بمجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية على وجه التحديد تمثلت في :

- **دراسة محمود مسرورة^(xxxvi) : مكتبات الأطفال : دراسة تقييمية لمجموعات مكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية - الحامة -**

من منطلق أهمية الخدمة المكتبية المقدمة للأطفال جاءت هذه الدراسة والتي هدفت بالأساس إلى تقييم مجموعات مكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية بالحامة من الناحيتين الكمية والنوعية

ومدى تسييرها وفقا للمعايير العلمية التي تكفل بها الاستغلال الأمثل من قبل المستفيدين وهذا حيث بناءها وتتميتها وتصنيفها وترتيبها ، وقد استعان الباحث في دراسته هذه على منهج الإحصاء الوصفي التحليلي الذي يلائم مثل هذه البحوث والتي تُعنى عادة بدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للمجموعات المكتبية وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :

- عدم استجابة المجموعات للمعايير الكمية والنوعية المعمول بها دولياً.
- سوء التنظيم الببليوغرافي لمجموعات المكتبة الوطنية
- عدم وجود سياسة للاقتناء بالمكتبة الوطنية تعزز من بناء وتتمية المجموعات الموجودة بمكتبة الطفولة والشباب .

■ دراسة غنية شوقي^(xxxvii) : استخدام مجموعات المواد السمعية البصرية في المكتبة

الوطنية الجزائرية "دراسة وصفية تقييمية".

تناولت هذه الدراسة في الجانب النظري أشكال المواد السمعية البصرية ، ومجالات استخدامها وتاريخ إدماجها في المكتبات العامة ، مع إعطاء نظرة عن تكوين هذه المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية ، في حين تناولت في جانبها التطبيقي تقييما كمياً ونوعياً للمجموعات ، وقد اعتمدت الباحثة في ذلك على القياسات العددية وذلك على ضوء عده مؤشرات من أهمها الحجم الإجمالي ، ومعدل النمو والتوزيع العددي على رتب التصنيف والمخصصات المالية في حين تناولت الدراسة أيضا أنماط استخدام هذه المجموعات من طرف المستفيدين والتعرف على خصائصهم ومدى إقبالهم عليها وانطباعاتهم حولها ، مستعينة بالمنهج الوصفي التحليلي.

وقد سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل التي تحول دون استغلال الأمثل لها من طرف المستفيدين ، ولقد بينت أن هناك عوامل مرتبطة مباشرة بنوعية المجموعات ، وأخرى بطريقة بناءها وتنظيمها ودرجة تثمينها ، وتلك المتعلقة بمدى ملائمتها لاحتياجات المستفيدين ، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

- ركود في المجموعات من حيث تتميتها وكذا افتقارها إلى التنوع من حيث المواضيع و عدم توازنها في عدد العناوين في أقسام التصنيف.
- تحديد مجتمع المستفيدين من هذا النوع من مصادر المعلومات ، وتبيان خصائصه واتجاهات استخداماته لها.

■ دراسة نور الدين شريط^(xxxviii) : تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية :

دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه (1998-2001)

تأتي هذه الدراسة كمحاولة من الباحث لفهم واقع تنمية المجموعات بالمكتبة الوطنية مع التركيز على الكتب المعدة للمطالعة العامة وذلك بإجراء تقييم لها من الناحيتين الكمية والنوعية بغرض الوصول إلى مدى مطابقتها للمعايير المستخدمة في المجال وكذا مدى تلبيتها لطلبات المستفيدين ، وقد استعان الباحث في ذلك على استبيانين الأول خصصه لمصلحة التزويد والثاني لعينة من المستفيدين ، واعتمادا على النتائج التي خلصت إليها الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات التي من شأنها ترقية وظيفة تنمية المقتنيات بالمكتبة الوطنية لعل من أهمها وضع سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات ، ومن شأن هذه السياسة - بما تضمنه من مبادئ توجيهية ومعلومات أساسية - أن يساعد العاملين على حسن الاختيار وكذا تنمية المجموعات وفق أسس ومعايير مدروسة

ولعل هذه الدراسات التي ذكرت قد تشابهت إلى حد ما مع الدراسة الحالية ، إلا أنها اختلفت في مجملها مع الدراسة الحالية بسبب اختلاف مجتمع الدراسة وطبيعة التغطية وحدودها. إذ تناولت الدراسات السابقة جميعها مشكلة الدراسة الحالية " مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية " من زوايا متعددة تبعاً لاختلاف متغيرات البحث التي اعتمد عليها كل باحث في مجالته لها .

ثانياً: الدراسة الميدانية :

2-1/ لمحة تاريخية عن المكتبة الوطنية الجزائرية:

يعتبر حي الحامة المقر الجديد للمكتبة الوطنية الجزائرية بعد أن كان مقرها بفرانس فانون بوسط الجزائر العاصمة وتبلغ مساحتها 67000 م² وتتنوع على ثلاثة عشرة طابق حيث تم الإعلان عن مشروع هذا المبنى في بداية الثمانينيات وشرع في تطبيقه في 10 ديسمبر 1986. بمناسبة 01 نوفمبر 1994 واحتفالاً بالذكرى الأربعين لاندلاع حرب التحرير تم افتتاح مقر المكتبة بالحامة ليتسع لحفظ ثمانية ملايين مجلد واستقبال 2330 قارئ في نفس الوقت^(xxxix)

- تجميع كل الوثائق الخاضعة للإيداع القانوني ، وتعالجها و تحافظ عليها ؛ و تطبق التشريع المرتبط بها ، و حفظ و تبلي التراث الثقافي الوطني ؛ أيا كانت وسائطه ؛ و تكفل بالفتح على التراث العالمي .
- تقتني و تعالج و تحافظ و توزع المؤلفات و الوثائق المكتوبة و السمعية و البصرية ؛ الصادرة عبر التراب الوطني و في الخارج .
- تجمع مجموعات المخطوطات و القطع النقدية ، و الأوسمة والوثائق النادرة ، و الثمينة ذات الأهمية الوطنية ، و تضبط فهرس ذلك .
- تكون و تحافظ على مجموعات الوثائق المختلفة ؛ و المطبوعات و المخطوطات ؛ التي تتعلق بالجزائر ، أو التي يؤلفها جزائريون ، و المنشورة في الخارج ، و كذلك الخرائط ، و التصاميم الموسيقية ؛ و المؤلفات الصوتية ، و السمعية البصرية .
- تحافظ على المطبوعات الرسمية الأجنبية ؛ المحصل عليها ؛ من خلال تطبيق اتفاقات التبادل الدولي ، و تتصرف تصرف المؤتمن عليها ، وتضع تحت تصرف المستعملين و الباحثين ، الوثائق و الوسائل المادية الكفيلة ؛ بتسهيل نشاطهم .
- تشارك في تطوير البحث ؛ وتبادر بالمشاريع ؛ التي لها علاقة بميادين نشاطها ، وفي تطوير اقتصاد المكتبات ؛ و تقنيات الوثائق . وتشارك في التكوين ؛ و تحسين المستوى و تجديد معلومات المكتبيين ؛ و التقنيين و الأخصائيين في الإعلام العلمي . وكذلك تشارك في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات و الوثائق .
- تعد وتنشر المواد الوثائقية الثانوية ؛ التي تتعلق بالتعرف على الوثائق المعنية ؛ و تحديد أماكنها . وتقوم بإعداد جرد التراث الثقافي الوطني المكتوب ؛ و المحافظ عليه في المكتبات ؛ عبر التراب الوطني ، و في الخارج . و تقوم بتبادل الوثائق ؛ و المعلومات العلمية ؛ و التقنية مع المكتبات ؛ و المؤسسات العلمية الوطنية و الأجنبية ، وتشارك في إقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ؛ و مصالحتها ، وفي سيرها ، وفي إنجاز شبكات المطالعة العمومية ؛ و في تنشيطها .
- تنظم الأنشطة و التظاهرات الثقافية ؛ و العلمية ، التي لها علاقة بهدفها ، وتقدم خدمات المساعدة التقنية للمكتبات الأخرى ؛ و مراكز الوثائق و مصالحتها في البلاد .

2-3/ خصوصية المكتبة الوطنية الجزائرية :

يظهر في هذا الشأن من خلال من سبق من تنوع وتعدد وظائف ومهام المكتبة الوطنية والتي تصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض خاصة في طبيعة خدماتها ونوعية جمهورها ، فالمكتبة الوطنية الجزائرية بحسب طبيعة خدماتها ونوعية مستفيديها يمكن تصنيفها وظيفياً إلى :

■ **مكتبة عامة :** حيث تقدم خدمات المعومات على أنماط المكتبات العامة أي تستقبل أساساً قراءاً يرغبون في الحصول على معلومات معينة عن موضوع محدد أياً كان ذلك الموضوع أو يرغبون في الاطلاع على الدوريات اليومية أو الأسبوعية وغيرها.

■ **مكتبة متخصصة :** ومكتبة الباحثين أي أولئك الذين يجرون أبحاثاً على درجة من التخصص سواء كانت ذات طابع قصير أو مسترسل بعض الشيء فهذا هو جمهور المكتبة الوطنية المفضل والذي خصصت له عده فضاءات لخدمته .

■ **مكتبة جامعية :** والتي تستهدف استقبال طلبة المراحل المختلفة للتعليم الجامعي على الأخص ، وكثير منهم يأتي إلى المكتبة في المرتبة الأولى - لا لكي يطلب بعض المراجع - وإنما للمذاكرة فيما لديه من أدوات شخصية ، مستفيداً بذلك من المكان المجهز تجهيزاً لائقاً لساعات طويلة من الدراسة والتركيز ، حيث الجو العام المشجع على الدراسة ، ذلك عوضاً عن المذاكرة في المنزل أو في المكتبات الجامعية التي قد لا تتوافر على الجو الذي تتيحه المكتبة الوطنية .

وليس من شك أن هنالك شيئاً من التناقض بين الرغبة في الانفتاح للجميع ومن ثم زيادة واستعمال مصادرها وبين الرغبة المشروعة في الحفاظ على ثرواتها إطلاقاً من وظيفتها الأساسية كمكتبة وطنية تسعى للحفاظ على مجاميعها خدمة للأجيال القادمة ، ولكن المتأمل من كل ذلك أنه ليس الغرض من المكتبة الوطنية أن تصبح مقبرة تحتفظ فيها بالمراجع والمواد وتحبس عن المستفيد أحقية تفعيل تلك المصادر واستخدامها. (xli)

وهذا ما يذهب إليه د/ أمين الزاوي (xlii) بقوله “ المكتبة ليست مقبرة كتب باردة ميتة ، مرتبة أرصدها من الكتب والوثائق ترتبياً عسكرياً فوق الرفوف اللوحية أو الزنكية ، في المخازن الرطبة أو المكيفة تكييفاً جيداً أو رديئاً المكتبة حركة وحركية ، لا تعامل الكتب كما تعامل علب المصبرات أو علب الملبنات ... للكتب طقوس أخرى أنها تحمل الروح والحلم والواقع والوهم أيضاً ، إنها أرواح نائمة تبحث عن يوقظها ” (xliii)

2-4/ واقع بناء و تنمية المجموعات المكتبية بالمكتبة الوطنية:

2-4-1/ الاختيار في المكتبة الوطنية :

تعتبر عملية الاختيار أول وأهم الخطوات في بناء المجموعات وتمييزها ، فأقتناء أوعية المعلومات المناسبة ، والتي تلبي احتياجات كافة فئات المستفيدين من بين مفردات مجتمع أوعية المعلومات يؤدي إلى :

- رضا المجتمع المستهدف .
- بناء شخصية متميزة للمكتبة .
- الاطمئنان لأوجه صرف المخصصات المالية.
- التوافق مع الأهداف الخاصة والعامة للمكتبة والهيئة الأم .^(xliiv)

لذا فإن عملية اختيار المجموعات هو محور العمل في مصلحة التزويد بالمكتبة الوطنية، فإذا خضعت هذه العملية لأسس صحيحة انعكس ذلك على رصيد المكتبة بالإيجاب وهذه النقطة هامة يجب عدم إغفالها أو الاستهانة بها إذ يجد موظفو مصلحة التزويد أنفسهم أمام وضعة خاصة فهم مطالبين باختيار المواد المكتبية التي تتناسب ودور المكتبة الوطنية خاصة في تجميع التراث الفكري الوطني والحصول على مجموعات مرجعية وموسوعية مناسبة ، لكن هنالك في الواقع فضاءات متعددة كفضاء المطالعة العامة ومكتبة البحث ومكتبة الأطفال وغيرها من الفضاءات التي يجب أخذها بعين الاعتبار ، وهناك من جانب آخر غزارة الإنتاج الفكري على المستوى الدولي وتشتته بالإضافة إلى أن الاختيار يجب أن يكون في حدود الموارد المتوفرة ، مما يجعل من الضروري التركيز على هذه العملية من أجل اختيار الأفضل والأنفع .^(xlv)

وعلى الرغم من هذا فقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود بعض الأسس الموضوعية لعملية اختيار المواد بالمكتبة الوطنية لعل من أهمها :^(xlivi)

- يجب مراعاة أهداف المكتبة عند الاختيار .
- الاهتمام باقتناء المراجع باللغة الوطنية .
- اقتناء الكتب العلمية (العلوم البحتة والتطبيقية خاصة) أمر ضروري وكذا الترجمات .
- أهمية المحتوى يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار .
- اقتناء العناوين المطلوبة من طرف المستفيدين أو اقتناء نسخ إضافية من العناوين الموجودة .
- عدم تكرار العناوين التي يوجد ما يشبهها أو هي موجودة فعلاً إلا عند الحاجة .
- مراعاة عدد الكتب وأسعارها مع المبلغ الممنوح المخصص للتزويد .

- العناوين والمواد التي لا تلقى الإقبال بالمكتبة تقتنى بعقلانية .
 - مراعاة أن يكون الاختيار دقيقاً للمواد المخصصة للتبادل والإهداء .
 - مراعاة خصوصية كل مصلحة من المصالح المعنية بإمداد المستفيدين بأوعية المعلومات .
 - المواد المنشورة أو المطبوعة في الجزائر من الضروري عدم اقتنائها من الخارج .
 - يستحسن تقدير الكلفة بالدينار ما أمكن .
 - عدم تجاوز نسختين إلا في حالات مبررة والإكثار والتوزيع في العناوين .
- إن ملاحظات كهذه تفيد وتوجه المكلف بالاختيار في مصلحة التزويد ، ولكن الأمر يكون أفضل لو تمت صياغة التوجيهات الأساسية في وثيقة يلتزم بها المكتبي ويعمل في إطارها .

2-4-2 / أدوات الاختيار ووسائله في المكتبة الوطنية :

إنّ بناء مجموعات متوازنة في المكتبة يحتاج إلى الاعتماد على عدد من أدوات الاختيار منها: (xlvii)

- الفحص الفعلي للكتب المراد اقتنائها .
- معارض الكتب .
- مقترحات القراء ورواد المكتبة .
- فهارس الناشرين .
- إعلانات الناشرين .
- الببليوغرافيات العامة .
- مراجعات الكتب المنشورة في الدوريات .
- الببليوجرافيات المختارة والأدوات القياسية .

وقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال الجدول التالي على أهم الأدوات التي تستعين بها المكتبة في اختيار مجموعاتها :

المواد الأجنبية	المواد العربية	الأدوات
X	X	▪ معارض الكتب
X	X	▪ مقترحات المستفيدين والرواد
X	X	▪ إعلانات الناشرين

		▪ مراجعات الكتب
X	X	▪ الببليوغرافيات (الخاصة / العامة) والكشافات
X	X	▪ فهارس الكتب
X	X	▪ مواقع الكتب والمكتبات على الانترنت
		▪ أدوات أخرى

جدول رقم (01) : أهم أدوات الاختيار التي تعتمد عليها المكتبة الوطنية (xlviii)

2-4-3 / القائمون على الاختيار :

تعد عملية الاختيار من أهم العمليات التي تؤثر في بناء وتنمية المجموعات ، وترجع مهمة الاختيار للمواد المكتبية في المكتبة الوطنية إلى القائمين على مصلحة التزويد وعلى رأسهم رئيسة المصلحة كونها المسؤولة المباشرة بالإضافة إلى اقتراحات رؤساء الدوائر ورؤساء المصالح التي تستقبل القراء ، حيث يتم تقويم الطلبات قبل انجازها وإجراء التعديلات الضرورية ، وإن تطلب الأمر كحذف ما يجب حذفه أو إضافة ما هو ضروري أو التعديل في عدد النسخ مراعين في ذلك أهداف المكتبة الوطنية .

2-4-4 / طرق التزويد بالمكتبة الوطنية :

يمكن تعريف التزويد بأنه عملية توفير أو الحصول على المواد المكتبية المختلفة والمناسبة للمكتبة ولمجتمع المستفيدين منها من خلال مصادر التزويد المختلفة كالشراء والإهداء والإيداع ، وذلك بعد اختيار دقيق لها ضمن سياسة معينة للاختيار ، وكذلك ضمن ميزانية محددة من أجل تطوير و اغناء مجموعات المكتبة المختلفة لتقديم خدمات أفضل للمستفيدين. (xlix)

وفي هذا المنطلق يعتبر مصلحة التزويد بالمكتبة الوطنية من أهم المصالح ، إذ تعتبر مهمتها واحدة من العمليات الفنية التي بدونها لا يمكن أن تتوفر المواد المكتبية المناسبة ، وبالتالي لا يمكن تقديم الخدمات ، ولهذا يعتبر التزويد العمود الفقري لتحقيق أهدافها ، وعليه تعمل المكتبة الوطنية في تنمية مجموعاتها عن طريق :

▪ الإيداع القانوني :

باعتبار أن الوظيفة الأساسية للمكتبة الوطنية هي حفظ التراث الفكري الوطني في أشكاله المختلفة فإن الإيداع القانوني هو أول مصدر في تكوين وتنمية مجموعات المكتبة الوطنية ، وقد

حدد الأمر رقم 16/96 المؤرخ في 02 جويلية 1996 والصادر في الجريدة الرسمية رقم 41 بتاريخ 03 جويلية 1996 هدف ومجالات تطبيق الإيداع القانوني ، وكذا الأطراف المعنية به والمؤسسات المؤهلة لاستقباله .

كما حدد المرسوم التنفيذي رقم 99-226 المؤرخ في 04 أكتوبر 1999 كفيات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 ، وألزم كلا من الناشر والمنتج أو المؤلف الناشر لحسابه بإيداع 04 نسخ من كل الوثائق الخاضعة للإيداع القانوني ، والطابع نسختين (02) وموزع الوثائق المطبوعة والانتاجات السمعية البصرية نسخة واحدة وكذلك نسخة واحدة لمنتج برامج الحاسوب والأشرطة (المادة 3 من المرسوم) .

▪ الشراء :

لهذا النوع من التزويد أهمية خاصة في المكتبة الوطنية بالحامة ، فهو يمكّنها من تنمية وتنويع مقتنياتها ، كما يمكن من تلبية حاجات المستفيدين من المواد ، صف إلى ذلك أنه يستهلك من الميزانية العامة للمكتبة الوطنية جزءاً هاماً وعن طريقه يمكن للمكتبة أن تسد النقص الموجود في مجموعاتها .

▪ التبادل و الإهداء :

عمل القائمون بالمكتبة الوطنية على تجسيد هذا النوعين من أشكال التزويد في مصلحة واحدة هي مصلحة التبادل و الهدايا والتي تقع في الطابق السفلي من مبنى الحامة ، ومن منطلق مهمتها الأساسية الرامية إلى " إقامة علاقات تبادل وإعارة المطبوعات والمساهمة في تحرير اتفاقيات ثنائية بين المكتبات لإثراء مجموعات المكتبة وتوزيع الببليوغرافيا الجزائرية والتعريف بالإنتاج الفكري الجزائري وتزويد مكتبات الوطن بمجموعات الكتب " (1) تقوم المصلحة بتبادل الوثائق و ذلك بالاتفاق بين مختلف المكتبات و المراكز التوثيقية و كل المؤسسات ذات الطابع الثقافي ، إذ تتعامل مع العديد من المؤسسات والهيئات العربية منها والأجنبية .

هذا و تقوم المكتبة الوطنية بمد المكتبات البلدية ومكتبات دور الثقافة ومكتبات المطالعة العمومية التي كانت ملحقات لها سابقاً (ii) ، وغيرها من المكتبات حسب طلبها وبعد دراستها تقوم بمدّها بأرصدة من الكتب والمجلات المخصصة للهدايا والهبات ، وفي الوقت نفسه تقوم المكتبة الوطنية بتبادل أرصدة أخرى ، هذا وقد شهدت السنوات الأخيرة حركية في نشاط مصلحة التبادل والإهداء ، لعل الجدول التالي يوضح بعض ملامحها.

عدد الطلبات الخارجية والداخلية	الرصيد الوارد لمصلحة التبادل والإهداء
--------------------------------	---------------------------------------

النسخ	العناوين	البرنامج	النسخ	العناوين	البرنامج
17977	4920	▪ برنامج 2009-2008	163689	39	▪ برنامج 2009-2008
8524	1867	▪ تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011	1145420	337	▪ تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011
21257	845	▪ برنامج المهرجان الثقافي الإفريقي	-	170	▪ عن طريق الإهداء
1385	1084	▪ المواد المرسلة إلى مختلف المصالح	-	79	▪ عن طريق التبادل
-	11139	▪ رصيد الصندوق الدعم والإبداع سنة الجزائر في فرنسا			

جدول رقم (02) : بعض البرامج لمصلحة التبادل والإهداء (iii)

وبذلك يشكل كل من التبادل والإهداء مصدراً هاماً من مصادر تنمية مجموعات المكتبة الوطنية الذي يساعد بدوره على إثراء تلك المكتبات ، إضافة أنه يجسد مبدأ التعاون مع المكتبات الأخرى سواء كانت وطنية أم أجنبية مما يؤدي إلى تقوية علاقات التعاون مع كافة الهيئات والمؤسسات ، ويخفف من الأعباء المالية على المكتبة ، كما يبرز الدور الذي تقوم به المكتبة في تدعيم البلديات والمدارس و الثانويات والجمعيات وغيرها من المراكز الثقافية والعلمية الموزعة على أرض الوطن .

2-4-5/ الجرد :

وهي عبارة عن عملية تهدف بالأساس إلى حصر المفقودات والمواد التي تحتاج إلى صيانة وقد بينت الدراسة الميدانية أن المكتبة الوطنية لا تقوم بعمل جرد لمجموعاتها بصفة إجمالية ، وتكتفي فقط بعض مصالحها ممن تتوافر على الأرصدة بقيام بجرد يدوي لمخازنها في محاولة منها لمراجعة المواد الموجودة على رفوفها ومخازنها قصد تشخيص النالف منها والمفقود .

2-4-6/ الحفظ والصيانة والتجليد :

تعتبر عملية حفظ وصيانة المواد المكتبية من أنشطة المكتبات التي لم تكن نشاطاً أساسياً إلا بعد عام 1992 ، حيث بدأ الاهتمام بهذه العملية واعتبارها إحدى الأنشطة المهمة بالمكتبات (iii)،

وهذا ما سارت عليه المكتبة الوطنية في مبنائها بالحامة ، وما كشفت عنه الدراسة الميدانية لبرنامج الحفظ في المكتبة الوطنية الجزائرية الذي تبين أنه يقوم بمهمتين : (iv)

أولاً المهمة الوقائية : حيث يمثل العمل الوقائي في سياسة الحفظ الخاصة بالمكتبة الوطنية أمر هام وأساسي كونه يعمل على محاربة العناصر المضرة (المتلفة) بمختلف الوثائق والمواد التي تقتنيها المكتبة ، ويتمثل هذا العمل في عدة أساليب تتمثل في المعالجة الوقائية ، صيانة المخازن ، توعية الموظفين ، التصوير و الرقمنة.

ثانياً مهمة الحماية : إضافة إلى مهمة الوقاية ، تعمل مصلحة الحفظ والتجليد على معالجة وحماية الوثائق الثمينة والنادرة ، بفضل أجهزتها المتخصصة والتمثلة في مخبر التحليل والترميم ، وجهاز التطهير ، وورشة التجليد ويتم مهمة الحماية عن طريق التشخيص العلمي ، المعالجة البيولوجية ، التنظيف والمعالجة الكيميائية ، بالإضافة إلى عمليتي الترميم و التجليد .

2-4-7 / الاستبعاد (التعشيب والتنقية) :

تظهر على مجموعات المكتبات عموماً علامات التقادم نتيجة لكثرة الاستخدام أو بسبب ظهور أفكار ونظريات جديدة خاصة في مجالات العلوم التطبيقية والتكنولوجية ، ولهذا فلا بد من المراجعة الدورية والمستمرة لمجموعات المكتبة للأسباب التالية : (iv)

- لتجديد المواد المكتبية وخاصة التالفة منها بسبب كثرة الاستخدام .
- لتجديد المواد القديمة والتي ظهرت لها طبعات جديدة .
- لتوفير مساحة أكبر على الرفوف .
- للتركيز على النوعية وليس الكمية ، وذلك يتم استبعاد ما لا يهم مجتمع المستفيدين والنسخ المكررة
- الرغبة في مواكبة التكور العلمي وإضافة الجديد من المواد .
- لتوفير كثير من الجهود المطلوبة لتنظيم وصيانة المقتنيات .
- نتيجة للرقابة الداخلية والخارجية قد يتم استبعاد مواد مكتبية غير مناسبة لسبب أو آخر .

وفي ضوء ما سبق كشفت الدراسة الميدانية عن عدم وجود سياسة مكتوبة وواضحة في هذا الاتجاه ، على الرغم من وجود عدد من النسخ للعديد من المواد ، لعلها نتاج عمليات الإهداء والطرق غير السليمة في عملية التزويد ، والتي يترتب عليها غالباً تعدد نسخ الكتاب الواحد في ظل عدم تلبيتها لاحتياجات المستفيدين منها ، فضلاً عن وجود العديد من المواد التالفة نتيجة

الاستخدام الدائم ، وأيضاً تلك التي حدث لها تعطل نتيجة وجود نسخ لطبعات أحدث منها وتكتفي المكتبة الوطنية في هذا الشأن باستبعاد هذه المواد عن طريق التخزين في غالب الأحيان .

2-5/ مجموعات المكتبة الوطنية واتجاهاتها العددية والنوعية :

يتبين من خلال الدراسة الميدانية أن المكتبة الوطنية تضم في مجاميعها مجموعات معتبرة في اختصاصات شتى ، وهذه المصادر والمراجع متوفرة بمختلف الأشكال واللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وغيرها من اللغات التي لها حضور في المكتبة الوطنية مثل الأمازيغية والإيطالية والروسية والصينية ، كما تحتوي المكتبة على بعض الأشكال كالوسائل السمعية البصرية والوسائط الإلكترونية ، حيث تجمع الكتب ، الدوريات ، الرسائل الجامعية ، والأجهزة السمعية البصرية و CD-ROM ووسائل البراي Braille للمكفوفين وضعاف البصر والمخطوطات والكتب النادرة ، ولعل الجدول التالي يوضح بعض الملامح لتوزيع تلك المجاميع على الدوائر والأقسام ، مع تبيان أشكالها وأنواعها مع بعض الإحصائيات التي تمكن الباحث من لمّ شتاتها.

الدائرة	المصلحة	العناوين	نوعية المواد
الحفظ	المخطوطات والكتب النادرة	4156	مخطوطات ، كتب نادرة
الإيداع والمطبوعات	الإيداع القانوني	-	كتب ، ملصقات....
	الرصيد المغاربي	53757	كتب
	الهيئات الدولية	53096	(كتب ، وثائق رسمية و مجموع الاتفاقيات...)
الاستثمار الببليوغرافي	المطبوعات الدورية	3156	دوريات ، جرائد
	التزويد	-	كتب ، ملصقات ، أقراص
	المعالجة الوصفية والتحليلية	-	كتب
خدمات المستفيدين	المطالعة العامة	40821	كتب ، كتب Braille ، مراجع
	الطفولة والشباب	24925	كتب ، أشرطة فيديو ، أقراص مضغوطة
	السمعي البصري	23130	أشرطة (فيديو - سمعية) ، اسطوانات ، أقراص سمعية ، أقراص ممغنطة ، أقراص متراصة ، ملصقات
التعاون والتبادل	تسيير الإعارة وتوجيه القراء	68249	كتب ، مراجع ، ...
	التبادل والهدايا	-	كتب ، دوريات ، منشورات،

البحث العلمي والمنشورات	البحث الببليوغرافي	35698	كتب ، أطروحات جامعية
	المنشورات	54	مطبوعات المكتبة الوطنية

جدول رقم (03) : توزيع مجموعات المكتبة الوطنية على المصالح و الأقسام

حاول الباحث من خلال هذا الجدول تقدير مقتنيات المكتبة الوطنية بالحامة في ظل غياب إحصائيات جامعة لمجموعاتها ، والتي تبين أنها مشتتة على أكثر من مصلحة ، هذا ويظهر الجدول عدم وجود إحصائيات لكل من مصلحة الإيداع القانوني، التزويد المعالجة الوصفية والتحليلية ، التبادل والهدايا ، ويرد الباحث ذلك لكون هذه المصالح لا تستقر لديها تلك المجاميع

إذ توزع على المصالح المعنية بمجرد الانتهاء بما يلزم من معالجة وغيرها

ومن الملاحظ أيضا من خلال نتائج الجدول أن تركيز المكتبة الوطنية على مصادر المعلومات المطبوعة يفوق التركيز على ما عداها من مصادر المعلومات الأخرى ، مما يوحي بأن المكتبة الوطنية لا تزال تعتمد على المصادر التقليدية المطبوعة وغير المطبوعة (السمعية البصرية) ولا يزال الاتجاه إلى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية ضعيفاً ، وهي ظاهرة يصعب قبولها في الوقت الراهن ، وتقلل من دور المكتبة في دعم مصادر التنمية الثقافية والبحثية للمستفيدين من خدماتها من خلال تنوعها والاعتماد على جميع المصادر بأشكالها المختلفة (التقليدية والحديثة) ، ولا يتماشى هذا الوضع مع ما أوصى به الخبراء الذين أكدوا على ضرورة تنوع مصادر المعلومات في هذا النوع من المكتبات لتشتمل على المصادر غير المطبوعة والالكترونية الحديثة " التي يمكن استخدامها جنباً إلى جنب مع نظيراتها المطبوعة لتحقيق مزايا عديدة منها الوفرة في الحيز وخفض النفقات ، وتحقيق فعالية البحث ، وسرعة وسهولة تناقل المعلومات " (lvi)

2-6/ اتجاهات المستفيدين نحو مجموعات المكتبة الوطنية :

إذا كان الهدف الأساسي من وجود المكتبة هو تحقيق رضا المستفيدين من خدماتها ، فإن هذا الرضا يتوقف على عوامل عديدة يأتي في مقدمتها مدى كفاءة المجموعات وتلبية احتياجات والطريقة التي تم من خلالها الحصول عليها (lvii) ، ومن هنا كان لزاماً على الباحث من معرفة اتجاهات المستفيدين نحو مجموعات المكتبة الوطنية ، فكانت النتائج على النحو التالي :

2-6-1/ درجة إيفاء مجموعات المكتبة لاحتياجات الباحثين:

النسبة %	العدد	الإجابة
12.06	31	■ بدرجة كبيرة

47.47	122	▪ درجة متوسطة
40.47	104	▪ درجة قليلة
100	257	المجموع

جدول رقم (04): درجة إيفاء مجموعات المكتبة الوطنية لاحتياجات المستخدمين.

يبين الجدول أن نسبة 47.47% من أفراد عينة الدراسة أجابت بأن مجموعات المكتبة الوطنية تفي باحتياجاتهم بدرجة متوسطة، بينما يرى 12.06% أن درجة إيفائها كبيرة، في حين أجاب البقية عن عدم إيفاء مجموعات المكتبة الوطنية لاحتياجاتهم البحثية وقد قدرت نسبتها بـ: 40.47%

فقد أجمع أفراد عينة الدراسة على عدم كفايتها في المكتبة ، مما يشير إلى حاجتهم إلى مجموعات كافية كمًّا ونوعًا ، وهذا ما بينته الدراسة الميدانية في فصولها السابقة من أن المكتبة الوطنية تفتقر إلى الكثير من حيث المجموعات.

2-6-2/ أسباب عدم تلبية مجموعات المكتبة الوطنية لاحتياجات المستخدمين البحثية:

ومما سبق يتضح أن هنالك نسبة معتبرة من أفراد عينة الدراسة ممن أبدوا رأيهم بعدم إيفاء مجموعات المكتبة الوطنية لاحتياجاتهم البحثية ، ولعل مرد ذلك يعود للأسباب التالية :

النسبة %	العدد	الأسباب
36.57	94	▪ قلة النسخ
44.75	115	▪ تقادم المادة العلمية
12.06	31	▪ قلة المجموعات
06.61	17	▪ أسباب أخرى
100	257	المجموع

جدول رقم (05): أسباب عدم تلبية مجموعات المكتبة الوطنية لاحتياجات أفراد عينة الدراسة

يتبين من الجدول أن أكثر الأسباب التي أدت إلى عدم الرضا عن مجموعات المكتبة الوطنية هي كالآتي مرتبة بحسب نسبتها :

▪ **تقادم المادة العلمية للمجموعات :** حيث بلغت نسبة 44.75% من أشاروا إلى تقادم المادة العلمية ولم تعد لها قيمة ، على الرغم من أن المكتبة الوطنية لها سياسة اقتناء تعتمد فيها على اقتناء الجديد في كافة الموضوعات ، وربما يعود تفسير ذلك أن اغلب أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى تخصصات علمية كالطب والصيدلة والهندسة ، مما يعطي انطباعاً بأن

المجموعات العلمية التي تخدم هذه الفئات سريعة التقادم نظراً للتسارع الرهيب التي تشهده الساحة العالمية الآن في هذه المجالات ، على عكس الدراسات والتخصصات الأدبية التي لا تتأثر كثيراً بتقادم المجموعات.

■ **قلة النسخ :** ويعتبر هذا العامل من أحد العوامل التي تساهم في عدم وفاء المجموعات المكتبة بإحتياجات المستفيدين ، ففي حين نجد أن هناك العديد من النسخ من بعض المجموعات ، إلا أن معظم المجموعات الأخرى الحديثة وبخاصة كتب المراجع كالكواميس والموسوعات والدوريات والكتب الأجنبية تجدها محدودة النسخ ، لذلك تعتبر قلة النسخ في هذه النقطة تحديداً مشكلة يعاني منها المستفيدون من خدمات المكتبة الوطنية ، وهذا ما تفسره النسبة التي أشارت إليها عينة الدراسة والتي قدرت ب: 36.57 %

■ **قلة المجموعات :** وكانت بنسبة 12.06 % ، وتعتبر هذه نتيجة طبيعية فالمكتبة الوطنية ليست مكتبة متخصصة بقدر ما هي عامة ، وإن كان للباحث تحفظ في ذلك بسبب الخصوصية التي تتمتع بها المكتبة الوطنية ، فالذي ينظر إلى مجموعات المكتبة الوطنية يتضح له بجلاء أن المكتبة على الرغم من مما تمتلكه من مجموعات معتبرة ومتنوعة ، إلا أنها تفتقر إلى ما يسمى بالتخصصية ، بمعنى أن نظام الذي تتبناه يدعم فكرة تغطية مجموع حقول المعرفة البشرية ، وهذا ما عملت عليه من خلال اعتمادها على تصنيف ديوي العشري CDD الذي يساهم في الموازنة بين المعارف الأدبية منها والعلمية .

■ **أسباب أخرى :** بالرغم من ذكر أهم العوامل التي تأثر على وفاء المجموعات بالنسبة لإحتياجات المستفيدين ، فإنه تبين أن هنالك عوامل أخرى مساهمة في هذا قدرت نسبتها ب: 06.61 % لعل من بينها عدم مساهمة المكتبة الوطنية في إثراء مجموعاتها بالاشتراك في قواعد البيانات التي تتيح النصوص الكاملة وغيرها من الأسباب الأخرى .

2-6-3/ أنواع مصادر المعلومات المستعملة من قبل أفراد عينة الدراسة :

تباينت أنواع مصادر المعلومات التي يطلبها المستفيدون من المكتبة الوطنية بتباين إحتياجاتهم لطبيعة المعلومات المتضمنة ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي الذي يبين أنواع المصادر و تكرار استعمالها من قبل الباحثين ونسبتها إلى غيرها من المصادر .

وبسؤال أفراد عينة الدراسة حول مدى استعمالهم لمصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة كانت

إجابتهم على النحو الذي يوضحه الجدول الموالي :

لا استعملها	استعملها أحياناً	استعملها دائماً	أنواع المصادر
-------------	------------------	-----------------	---------------

العدد	%	العدد	%	العدد	%	
225	87.55	32	12.45	00	00.00	الكتب
183	71.21	44	17.12	30	11.67	الدوريات والمجلات
28	10.89	42	16.34	187	72.76	المخطوطات والكتب النادرة
124	48.25	87	33.85	46	17.90	المراجع
16	06.22	63	24.51	178	69.26	المصغرات الفيلمية
31	12.06	36	14.01	190	73.93	مواد سمعية بصرية
175	68.09	71	27.63	11	04.28	رسائل جامعية
23	08.95	114	44.36	120	46.69	الانترنت

جدول رقم (06): أنواع مصادر المعلومات المستعملة من طرف أفراد عينة الدراسة.

يتبين من هذا الجدول أن أعلى فئات الأوعية استعمالاً من قبل المستفيدين هي:

- **الكتب** ، فقد أجاب 225 من إجمالي أفراد عينة الدراسة أنهم يستعملون الكتب دائماً بنسبة 87.55 % ، بإعتبار أن الكتب هي أكثر أنواع الأوعية استخداماً وشيوعاً بين جمهور المستفيدين ، و بإعتبار أن الكتاب مازال له الأهمية حتى مع الوسائط المتعددة الإلكترونية التي تهدد وجوده .
- في حين تلتها نسبة 71.21 % أفادت باستخدامها **للدوريات والمجلات** ، ويتضح من ذلك أهمية الدوريات العلمية بإعتبارها تحمل أحدث ما أنتجه الفكر البشري في المجالات المختلفة التي تهتم الباحثين ، والتي تستعمل عادة في دعم البحوث و الدراسات بالحقائق والإحصائيات الجديدة.
- ثم تأتي **الرسائل الجامعية** (مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه) في المرتبة الثالثة ، حيث كانت إجابات أفراد عينة الدراسة ممن أجابوا بدائمية الاستعمال بـ: 68.09 % ، وهذا قد يعود إلى أهمية هذا المصدر الحيوي ، والذي يبحث عنه غالبية العظمى من الباحثين نظراً لمكانته العلمية فهو إبداعات وجهود السابقين ، هذا إلى جانب أهمية الإطلاع عليها حتى لا يتكرر الجهد البحثي ، فالباحث يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون .
- في حين تأتي **المراجع** والتمثلة في الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس والأدلة بنسبة قدرت بـ: 48.25 % ، ولعل ذلك يبرر بمدى أهميتها بالنسبة للباحثين خصوصاً في تأصيل الدراسات التي يقومون بها .

وفي المقابل كل ذلك انخفض استعمال المصادر التالية على النحو الآتي :

- **المواد السمعية البصرية** بنسبة ب: 73.93 % فهم لا يستعينون بها للتعرف فيؤكد الباحث بان عدم الوعي المعلوماتي بأهمية هذه المصادر وعدم معرفة كيفية استخدامها يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم الوعي بأهميتها على الرغم من أن المكتبة الوطنية توفرها بقدر معتبر
 - **المخطوطات والكتب النادرة** بنسبة قدرت ب: 72.76 % ويرى الباحث انه على الرغم من أهمية هذه المصادر ، إلا أنها قاصرة على جزء من أفراد عينة الدراسة الذين لهم اهتمامات بهذا النوع من المصادر ، ربما يعود لطبيعة تخصصاتهم أو ميولاتهم البحثية والتي غالباً ما تكون تخصص تحقيق المخطوطات أو الدراسات الببليومترية أو الدراسات التاريخية والأثرية.
 - **الميكروفيلم و الميكروفيش** بنسبة قدرت ب: 69.26 %، ويرى الباحث أنه على الرغم من أهمية هذه المصادر ، إلا أن أفراد عينة الدراسة ليس لديهم الوعي بكيفية استعمالها بالرغم من أهميتها بالنسبة للباحثين
 - **الانترنت** بنسبة : 46.69 % على الرغم من توفرها بالمكتبة الوطنية إلا أنها لم تلقى اهتمام كافيًا واستعمالاً دائماً من قبل المستفيدين ، على الرغم من أنها أثبتت جدارتها في تلبية جزء مهم من احتياجات الباحثين بسرعة ودقة ، مما فرض على المكتبات الاهتمام بمثل هذه المصادر كأساس للبحث العلمي ، والذي لم يعد من الممكن تحقيقه بسهولة ويسر إلا إذا كانت هناك مجموعة متوازنة من المصادر المطبوعة والالكترونية داخل المكتبات. (lviii)
- ويذهب الباحث من خلال البيانات السابقة الذكر أنه على الرغم من أننا نعيش عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والوسائط المتعددة ، إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً في ميولات واتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو مصادر المعلومات التقليدية واستخدامها .

2-6-4/ اللغة المفضلة لدى المستفيدين لمصادر المعلومات :

يُعد التعرف إلى اللغة أو اللغات التي يجيدها ويفضلها المستفيدون من المكتبات ومراكز المعلومات من المؤشرات الهامة التي يعتمد عليها المكتبيون وأخصائيو المعلومات في التخطيط لأنشطة المكتبة وخدماتها المعلوماتية ، حيث تنعكس هذه المعرفة والتفضيل على الإجراءات المتبعة بدءاً في اختيار المجموعات باللغات التي يجيدها المستفيدون، ونهاية بالمنتج النهائي و مروراً بالأنشطة الأخرى بالمكتبة مثل مطبوعات المكتبة ، ولغة الأنظمة الآلية المستخدمة بها ، ودراسات

المستفيدين ، وبرامج تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة وغيرها من الأنشطة التي تقوم بها المكتبة. (lix)

النسبة %	العدد	اللغة المفضلة
41.43	232	العربية
40.54	227	الفرنسية
13.39	75	الانجليزية
04.64	26	لغات أخرى
100	560 (lix)	المجموع

جدول رقم (07): اللغة المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة

يتضح من الجدول أن اللغة العربية هي اللغة الأولى المفضلة لدى الباحثين بالمكتبة الوطنية ، حيث تبلغ نسبة من يفضلونها 41.43%، تليها ونسبة متقاربة جدا اللغة الأجنبية الأولى اللغة الفرنسية بنسبة تقدر بـ: 40.54%، في حين تبلغ نسبة من يفضل اللغة الانجليزية 13.39%، بينما تشكل باقي اللغات نسبة 04.64% من مجموع أفراد عينة الدراسة ، والتي تمثلت في اللغات التالية الروسية و الاسبانية والايطالية والألمانية و الأمازيغية، والتي لكونها لها بعض الحضور سواء برصيدها في المكتبة أو على مستوى الطلبة خصوصا أولئك الذي يزولون دراستها في الجامعات .

وبقراءة هذه النتائج وتحليلها يتبين :

أن اللغة العربية هي اللغة الأولى المفضلة ، ولعل تفسير كل ذلك يمكن رده إلى كون اللغة العربية هي اللغة الوطنية ، في حين يعود تفضيل اللغة الفرنسية على اللغات الأجنبية الأخرى بما فيها اللغة الانجليزية لعدة اعتبارات منها:

- تأثير الثقافة الفرانكفونية على الجزائر بحكم مخلفات الاستعمار الفرنسي للجزائر .
- العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الجزائر والدول الفرانكفونية وعلى رأسها فرنسا.
- طبيعة النظام التعليمي في الجزائر الذي اعتمد منذ الاستقلال على اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في جميع مراحل التعليم المختلفة (ابتدائي ، إكمالي ، ثانوي).

- انتهاج الجامعات الجزائرية على المعلومات العلمية والتقنية التي تعتمد على اللغة الفرنسية كالتب والصيدلة والعلوم التقنية ، ناهيك عن لغة التدريس بها، فمعظم الأستاذة الجامعيين يعتمدون عليها في محاضراتهم ودروسهم على الرغم من سياسة التعريب المطبقة ، إلا أنه من الصعب التخلي مطلقاً على هذا الارتباط باللغة الفرنسية
 - ومن كل ما سبق يمكن القول أن تداول اللغة الفرنسية وانتشارها في مجال البحث العلمي في الجزائر هو من قبيل الأمور البديهية التي لا يحتاج الأمر معها إلى تدليل أو برهنة .
- 2-6-5/ مدى رغبة المستفيدين بالمشاركة في اختيار مجموعات المكتبة الوطنية**

الإجابة	العدد	النسبة %
■ نعم	237	92.22
■ لا	20	7.78
المجموع	257	100

جدول رقم (08): مدى مشاركة المستفيدين في اختيار مجموعات المكتبة الوطنية

يتبين من الجدول أن 92.22% من أفراد عينة الدراسة يرغبون في المشاركة في اختيار مجموعات المكتبة الوطنية في حين رأت نسبة قدرها 7.78% لا رغبة لهم في المشاركة في الاختيار ، ولعل هذه النتائج تؤكد ما أشار إليه أ.د/عبد الستار الحلوجي حين قال " يوم ينسى القائمون على المكتبة جمهورهم أو يغفلون عن احتياجاته ومتطلباته تفقد المكتبة هذا الجمهور ، وتفقد بالتالي جوهر رسالتها ومبررات وجودها " وبالتالي فإن الحاجة تدعو إلى ضرورة إشراك المستفيدين في تقييم ما بداخل تلك المكتبات وإزالة الحواجز التي تقف حائلاً بين القارئ والمادة المقروءة. (lxi)

2-6-6/ كيفية مشاركة المستفيدين في اختيار مجموعات المكتبة الوطنية :

الإجابة	العدد	النسبة %
■ عند طلب المكتبيين مني تحديد ما أرغبه	113	43.97
■ عن طريق سجل الرغبات والمقترحات	144	56.03
المجموع	257	100

جدول رقم (09): كيفية مشاركة المستفيدين في اختيار مجموعات المكتبة الوطنية .

يتضح من الجدول أن نسبة 43.83 % من أفراد عينة الدراسة لهم الرغبة في المشاركة في الاختيار مجموعات المكتبة الوطنية عندما يطلب منهم المكتبيين تحديد ما يرغبونه من المجموعات سواء شراء مصادر المعلومات التي تخدم احتياجاتهم الدراسية والبحثية ، بينما نسبة 56.16 % من المستفيدين يجدون سجل الرغبات والمقترحات أهم وسيلة لتوصيل الرغبة في المشاركة في اختيار وتعزيز المجموعات بالمكتبة .

ومما يلاحظ في الجدول أن أولئك الذين تبين أنه لا رغبة لهم في المشاركة في عملية الاختيار من خلال الجدول رقم (08) أنهم أدلو بدلوهم في هذا الصدد من خلال إبداء رأيهم في كيفية المشاركة في عملية الاختيار !!! ، ولعل الباحث يرد ذلك إلى عدم جدية البعض في ملئ الاستبيان وتتبع تسلسله المنطقي .

2-7 / آليات تطوير المجموعات وتنميتها بالمكتبة الوطنية الجزائرية :

تعد المجموعات ركيزة الخدمة بالمكتبات عموماً ، ومن أجل تقديم خدمة مكتبية فعالة بالمكتبة الوطنية ينبغي التخطيط لإيجاد مجموعات قوية تثري الخدمة المكتبية ، طبقاً لما كشفت عنه الدراسة الميدانية في سطورها السابقة من قصور فسوف يتناول الباحث في هذا الجانب آليات التطوير من خلال العناصر التالية :

2-7-1 / طرق التزويد ونظمه :

أثبتت الدراسة الميدانية أن المكتبة الوطنية تعتمد على ثلاثة مصادر لتنمية المجموعات وهي الشراء والإيداع القانوني والتبادل والإهداء ، ولعل هذه الطرق تتوزع عبر ثلاث مصالح وهي على النحو التالي مصلحة التزويد مصلحة الإيداع القانوني ومصلحة التبادل والإهداء وهذا من شأنه أن يربك سياسة التزويد بالمكتبة الوطنية نظراً لعدم وجود سياسة مكتوبة ، لذا يقترح الباحث أن تعمل المكتبة الوطنية في توحيد سياسيتها للتزويد من خلال العمل على التنسيق بين تلك المصالح على أن تعمل هذه الأقسام وفق سياسة وإجراءات موحدة تكفل لها التخطيط الأمثل لتزويد ، ويقوم كل قسم من الأقسام بتنمية مقتنيات المكتبة عبر الطريق المخصص لها بحيث تتكامل المقتنيات من خلال الطرق الثلاث للتزويد .

ويوصي الباحث في هذا الصدد على ضرورة اعتماد المكتبة الوطنية ممثلة في مصلحة التزويد بتجديد نظم التزويد وخاصة عبر شبكة الانترنت ، فهناك عدة نظم عالمية متخصصة في تلبية احتياجات المكتبات التقليدية والرقمية من أوعية المعلومات ومن أهم هذه النظم نظام Acqweb^(xii) للتزويد ، حيث يوفر الموقع العديد من المميزات منها: ^(xiii)

- بداية يقدم النظام نبذة وافية عن طبيعته وطرق الاستخدام وطرق البحث عن أوعية المعلومات ، وطرق التحقق الببليوغرافي ، وطرق طلب الأوعية عن طريق الشراء أو التبادل أو التصفح والقراءة في حالة الإتاحة المجانية .
- إتاحة مجموعات من قواعد البيانات الخاصة بأدوات ومصادر التحقق الببليوغرافي لأوعية المعلومات التقليدية وغير التقليدية مثل فهارس الناشرين وأدلتهم وقوائمهم ، ومراجعات مصادر المعلومات ، ونقد مصادر المعلومات في الصحف والدوريات المتخصصة ، والببليوغرافيات العامة والقياسية وفهارس المكتبات ، وقواعد البيانات الالكترونية المتاحة على الخط المباشر ، إلى جانب فهارس مجموعات مكتبات مختلفة من جميع أنحاء العالم.
- إتاحة دليل عالمي بالناشرين والموردين يمكن البحث من خلاله عن طريق ثلاثة مداخل ، حيث رتب هجائياً وجغرافياً وموضوعياً ويعطى الدليل عن كل ناشر ومورد اسمه كاملاً وعنوانه وعنوان بريده الالكتروني وطرق الاتصال الأخرى به ونسبة الخصم التي يمكن أن يقدمها عن نوعيات الأوعية في حالة الشراء من خلاله.
- إتاحة دليل بالجمعيات العلمية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ويتضمن كل منها تعريفاً بالجمعية وتاريخ إنشائها وأهدافها وأنشطتها وكيفية الاشتراك بها ومصادر معلوماتها وكيفية الحصول عليها .
- إتاحة دليل كامل بالدوريات العلمية وأدلتها المتخصصة التقليدية وغير التقليدية في كافة موضوعات المعرفة البشرية باللغات العالمية المختلفة ، ويعطى عن كل عنوان كافة التفاصيل الخاصة به والسعر وكيفية الإتاحة والاشتراك في صورتها التقليدية وغير التقليدية .
- إتاحة دليل عالمي بالمراجع العامة والمتخصصة والمكانز في موضوعات المعرفة البشرية كافة ، وطرق إتاحتها والاشتراك بها والحصول عليها في صورتها التقليدية وغير التقليدية
- إتاحة نظام المحاسبة ، وتقارير الشراء والتزويد ، وكيفية إنشاء بطاقات الائتمان الخاصة بالشراء من خلال الانترنت وهذا الإجراء ضروري لكافة المكتبات لضبط عملية الشراء والتزويد وتقديم التقارير الدورية للمؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة.

2-7-2 / مسؤولية الاختيار :

كشفت الدراسة فيما سبق أن مسؤولية الاختيار تقع ضمن اهتمامات رؤساء المصالح والأقسام التي تعنى بخدمة المستفيد بالإضافة إلى مصلحة التزويد لذا يقترح الباحث أن يوسع في نطاق مسؤولية اختيار المواد ليشمل كل من المدير كمسؤول أول على المكتبة ، ثم على المشرف على مصلحة التزويد كونه المسؤول المباشر ، مع اعتماد لجنة تزويد على أن تضم الأمين العام والمحافظين الرئيسيين والمحافظين وكذا رؤساء الدوائر ورؤساء المصالح التي تستقبل القراء ومصحة التجهيز ، هذا دون إغفال الدور الذي يمكن أن يلعبه المستفيدون في تثمين عملية الاختيار ، باعتبارهم مركز النقل التي تقوم عليه خدمات المعلومات في المكتبات وعليه يقترح الباحث بضرورة تفعيل مشاركة المستفيدين في عملية اختيار مجموعات المكتبة وعلى المكتبة الوطنية تبني فكرة إعداد بطاقة توصية تكون متاحة لكافة فئات المستفيدين وبخاصة الباحثين منهم الراغبين في توصية باقتناء مادة معينة، هذا وقد اجتهد الباحث في إعداد و تصميم هذه البطاقة على النحو التالي :



المكتبة الوطنية الجزائرية
Bibliothèque Nationale d'Algérie

بطاقة توصية بالاقتناء

بيانات عامة حول المستفيد		
اسم المستفيد	<input style="width: 90%;" type="text"/>	رقم البطاقة
بيانات خاصة بالمادة المطلوب اقتناءها		
عنوان المادة	اسم المؤلف /	الناشر
اسم الناشر	مكان النشر	الطبعة / الإصدار
سنة النشر	ثمن النسخة	طبيعة المادة

شكل رقم (02): نموذج مقترح لبطاقة توصية بالاقتناء خاصة بالمستفيدين

2-7-3/ الاتجاهات النوعية للمجموعات :

ويأتي تنمية الاتجاهات النوعية للمجموعات كما يراها الباحث في :

- **الشكل :** على المكتبة الوطنية أن تعمل على اقتناء كافة أشكال مصادر المعلومات وبخاصة مصادر المعلومات الالكترونية التي يلاحظ أن المكتبة الوطنية تفتقد إليها ، مع أنها من المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الحديثة في المكتبات على عمومها .
- **اللغة :** بينت الدراسة في مبحثها الخاص بتحليل اتجاهات المستفيدين نحو مجموعات المكتبة أن لغة المجموعات الغالبة التي يستعين بها مستفيدوا المكتبة الوطنية هي اللغة العربية بصفتها اللغة الأم واللغة الفرنسية بوصفها اللغة الأجنبية الأكثر تداولاً في الجزائر ، وتبقى اللغة الانجليزية في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية والاستخدام، ويرى الباحث في هذا الصدد أنه يتعين على المكتبة الوطنية أن تقتنى الأعمال الأساسية في المجال بلغة النشر السائدة في ذلك المجال فمثلا كتب القانون يهتم فيها بالكتب الصادرة باللغة الفرنسية والتكنولوجيا بالانجليزية وهكذا دون الإغفال عن تنوع الاقتناءات من الناحية اللغوية وعدم إهمال المطبوعات باللغات الأخرى ، وهذا من شأنه إثراء المجموعات بشرط أن يكون بطريقة مدروسة وأن تؤخذ في عين الاعتبار احتياجات المستفيدين منها
- **الموضوع :** على المكتبة الوطنية أن تمنع تضخم المجموعات في أحد الموضوعات على حساب الموضوعات الأخرى ، وأن تلتزم المكتبة الوطنية باقتناء الأوعية في كافة الموضوعات التي تدخل في نطاق اهتمامات المستفيدين ، ناهيك عن الاهتمام باختيار المواد ذات المعالجة العميقة للموضوعات من قبل المسؤولين عن الاختيار مع ضرورة أن تتوفر فيهم المهارات اللازمة لإتمام بناء على أسس موضوعية لكوين مجموعات متوازنة وعميقة ومتنوعة .

2-7-4/ صيانة وحماية المجموعات :

صيانة وحماية المجموعات تعتبر من أهم المتطلبات التطوير للخدمة المكتبية ، خاصة وأنها تعتبر أحد العوامل التي تساعد على زيادة العمر الافتراضي للمجموعات وأيضاً تساعد على تنشيط الخدمات وتفعيلها ، وعلى ضوء ما كشفت عنه الدراسة الميدانية من اعتناء المكتبة الوطنية بكافة عمليات الصيانة سواء لمجموعاتها أو لمخازنها ، ومع ذلك يقترح البحث اتخاذ كافة الإجراءات

اللازمة لصيانة وحماية مجموعات المواد المكتبية بالمكتبة الوطنية ، ومن جملة تلك الإجراءات ما يلي :

2-7-4-1 / أمكنة الحفظ :

تعتبر المخازن لها الأهمية بمكان في الحفاظ على المجموعات المكتبية ، ومن هذا المنطلق لاحظ الباحث وجود بعض المواد والمجموعات المكتبية وبخاصة مجموعات مصلحة الإهداء والتبادل مصلحة المعالجة الفنية ، مصلحة المخطوطات والكتب النادرة في الطوابق السفلية ، وعليه يوصي الباحث بضرورة العمل على وضع وتخصيص الكتب والمواد التي تقع تحت الطوابق السفلية في الطوابق المخصصة للتخزين وتحديدًا من الطابق الخامس إلى العاشر خصوصًا وان المكتبة الوطنية تتسع لذلك ، ولعل هذا الإجراء يأتي لاجتتاب أي كارثة قد تصيب المجموعات المتواجدة بتلك المخازن كما حدث في فيضان الذي حدث على مستوى المكتبة الوطنية يوم 18/10/2010 م. (lxiv)

2-7-4-2 / أمن المجموعات ومنع سرقتها :

على الرغم مما تقدمه المكتبة الوطنية من خدمات لمستفيديها ، كخدمة المطالعة العامة ، والإعارة الخارجية بلا مقابل لجميع مرتاديها ، وفتح أبوابها أمام جمهورها لساعات طويلة قد تصل إلى أكثر من 10 ساعات يوميًا ، إلا أن بعض المستفيدين مازالوا يمارسون بعض العادات السيئة ، لعل أبرزها سرقة المواد المكتبية ، وفي سبيل القضاء على سرقات المجموعات المكتبية من المكتبة الوطنية أو على الأقل الحد منها يقترح الباحث ما يلي :

▪ التشديد على تطبيق إجراءات الردع الخاصة بإعادة المواد المعارة ، فالذي لاحظته الباحث أن المكتبة الوطنية لا تنتهج أساليب رادعة لمنع سرقة المواد ، على الرغم من أن تصميم المكتبة الوطنية ونظامها الأمني الذي يتوافر على العديد من الميزات.

▪ تشديد الرقابة على المدخل الخاص بالمستفيدين سواء من خلال شاشات المراقبة أو أعوان الأمن ، وذلك أن ما لاحظته الباحث من فتور الحس الرقابي لدى أعوان الأمن في هذه النقطة ، مما أتاح للكثير ممن ليس لهم حق الدخول للمكتبة الولوج فيها بحرية !!

ولعل تشديد الرقابة قد يقلل من فقد المواد المكتبية نتيجة السرقة ، وهذا يعتبر مطلباً أساسياً في حماية مجموعات المكتبة الوطنية والحفاظ على مجاميعها ، وعلى الرغم من توافر تقنية الشريط الممغنط التي توضع غالباً في المواد ، إلا أن ذلك لم يمنع من سرقة المجموعات ، ولعل مرد ذلك يعود إلى عدم استغلال هذه التقنية وعدم تفعيلها سواء على مستوى مداخل ومخارج

قاعات المطالعة العامة أو المخرج الرئيسي للمستفيدين ، وعند سؤال الباحث عن عدم انتهاج هذه التقنية على الرغم من توافرها كانت حجتهم في ذلك تعطل البوابات وعدم إصلاحها ومتابعة صيانتها .

2-7-5 / الجرد:

بعد أن كشفت الدراسة الميدانية عن غياب عمليات الجرد العام للمجموعات على مستوى المكتبة الوطنية ، يقترح الباحث في هذا الصدد تشكيل خلية خاصة تتكون من رؤساء المصالح المعنية بالمجموعات على أن تستعين في عمليات الجرد هذه بمجموعة من العاملين ، وكذا المكلفين بمخازن المكتبة الوطنية .

ومهمة هذه الخلية هي محاولة مراجعة المواد الموجودة على رفوف المكتبة ومخازنها وعلى سجلات القيد وتسجيل البيانات في محضر الجرد العام ، على أن يرفع تقريرها إلى مسؤولي المكتبة لاعتمادها ، وذلك بعد مراجعة نسبة الفاقد السنوي والتالف .

هذا ويمكن لهذه الخلية المقترحة أن تستعين في عملها هذا بتقنيات الجرد الآلي التي يمكن أن تتيحها التقنيات الحديثة على أن تخصص سنوياً في نهاية كل السنة دراسية أي مع بداية شهر جويلية حتى بداية شهر سبتمبر ، إذا ما وضعنا في الحسبان أن غالبية الرواد هم فئة الطلبة الجامعيين .

2-7-6 / الاستبعاد:

لابد وأن تتضمن عملية التنقية والاستبعاد نفس العوامل التي تؤخذ في الاعتبار عند الاختيار وبناء المجموعات حيث أن هذه العملية تعمل على تنشيط استخدام المجموعات ، وذلك بجعل الأوعية التي تهم المستفيد فقط هي التي على الأرفف وتنحية المجموعات غير الملائمة جانباً وعلى المكتبة الوطنية والقائمين عليها أن يُعدو قوائم بالمواد التي حدث لها تعطل " هي ظاهرة تآثر الإفادة من الوثائق بعامل الزمن والنسخ المكررة بدون حاجة والمواد الممزقة والتالفة والتي لا تمثل اهتمامات المستفيدين الحالية" (lxv) ، ويتم عرض هذه القوائم على لجنة فنية متخصصة تعمل تحت مظلة مصلحة التزويد لأخذ آرائهم في استبعاد هذه المواد من مجموعات المكتبة ، وتحديد أكثر من خيار للاستبعاد ، فقد أثبتت الدراسة الميدانية أن المكتبة الوطنية تقتصر على حالة واحدة للاستبعاد ألا وهي التخزين ولأن كان الاستبعاد ضرورياً في حالات أخرى لا تقل أهمية عن التخزين ، فإن الاقتصار على هذه الحالة لا يمكن قبوله ، إذ من الضروري الأخذ

بعين الاعتبار النمو المستمر لمجموعات المكتبة الوطنية ، وكذا طاقة استيعابها في المنظور المستقبلي.

ويقترح في هذا الصدد الباحث جملة من الطرق لاستغلال هذه المواد التي استقر عليها الرأي باستبعادها منها :

■ إقامة معارض مفتوحة في بهو المكتبة الوطنية ، أو من خلال المواقع الالكترونية لبيع الكتب لعرض تلك المواد بأسعار مخفضة ، والاستفادة من عائداتها بدلاً من تخزينها

■ رقد مصلحة الإهداء والتبادل لتفعيل دورها والاستفادة منها في هذا الجانب.

2-7-7/ ملامح عامة لكتابة سياسة خاصة بتنمية المجموعات :

أوضحت معطيات الدراسة الميدانية للمكتبة الوطنية - محل الدراسة - عدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة تقوم على معايير علمية ، وتبتعد عن العشوائية والارتجال والتحيز ، بحيث تكون تلك السياسة بمثابة الإطار العام الذي تسيّر عليه المكتبة الوطنية لتحقيق أهدافها وتلبية احتياجات مجتمع المستفيدين منها ، وأن تكفل القدرة على تحقيق التوازن في تنمية المجموعات المكتبية ، وترجع أهمية كونها مكتوبة إلى استمرار تنمية المجموعات بالمكتبة الوطنية، وفق خطة ثابتة لا تتغير بتغير الموظفين والعاملين .

وعلى الرغم من المهام التي تقوم بها المكتبة الوطنية في تحقيق أهدافها المسطرة لها في هذا المجال والمتمثلة في اقتناء كل مصادر المعلومات الصادرة في الجزائر وخارج الجزائر بأي موضوع كانت أو بأي شكل كان وذلك من خلال خاصية الإيداع القانوني، ومن هذا المنطلق يبقى على المكتبة إن أرادت أن تسعى إلى وضع سياسة عامة في مجال تنمية مجموعاتها أن تراعي خصوصيتها كمكتبة وطنية.

وعليه فإن من الأهمية بمكان عند وضع السياسات المقترحة الأخذ في الاعتبار المعطيات التقنية الحديثة في مجال تنمية المجموعات فضلا عن الاهتمام بتطبيق مفهوم المشاركة بالمصادر أو المجموعات التعاونية ، وهو الأمر الذي يفرضه الواقع الحالي والتصورات المستقبلية في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة في مجالات المعرفة الإنسانية والزيادة الهائلة في الإنتاج الفكري والتي تجعل من غير الممكن لأي مكتبة - بما فيها المكتبات الوطنية - أن تطمح إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع مجالات اهتمامها .^(lxvi)

وفي هذا الصدد يرى الباحث أنه يجب عقد العديد من بعض الاجتماعات على مستوى المصالح المعنية بالمجموعات لمناقشة السياسات الخاصة بالاقتناء ومراجعتها وتنقيحها بما يتناسب والمعايير الحديثة للسياسات المعمول بها في المؤسسات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات للخروج بتصور متكامل لسياسة مكتوبة تعنى بتنمية المجموعات بالمكتبة الوطنية .

وإجمالاً لما سبق يقترح الباحث جملة من الضوابط والخطوط العريضة التي تساعد على كتابة تلك السياسة والتي منها :

- العمل على وصف لمجتمع المستفيدين بإختلاف فئاتهم سواء كانوا باحثين أو عامة أو حتى أطفال وذوي الاحتياجات الخاصة.
 - تحديد فئات أوعية المعلومات التي ينبغي اقتناؤها والموضوعات التي لا بد لتلك الأوعية أن تغطيها ولغاتها تلك الأوعية وهذا لا يتأتى إلا من خلال دراسة لاحتياجات المستفيدين .
 - تحديد مسؤولية الاختيار وأسس ومصادره وضوابطه .
 - توضيح موقف المكتبة الوطنية حيال ما يرد إليها من هدايا وتوضيح الإجراءات التي ينبغي اتخاذها في حالة رفض أو قبول الهدايا .
 - النص على برنامج المكتبة الوطنية للتثقيف والاستبعاد ، وأهم المعايير الخاصة بالأوعية التي يتم استبعادها .
- وعليه فإن من مزايا هذه السياسة أنها تصاغ وفق نتائج تقييم مسبق وهي قابلة للتغيير حسب الظروف ، ومن مزاياها كذلك أنها ترسم الخطوط العريضة التي تجعل الأعمال تسير في إطار منظم نحو تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها المجموعات . (Ixvii)

كما يجب أن تتم عملية تنمية المجموعات في ضوء اعتبارين أساسيين وهما :

- التعرف على الرصيد الفعلي الموجود حالياً بالمكتبة محل الدراسة حتى لا تكرر الإضافات الجديدة مواد موجودة بالفعل داخل المكتبة وهذا لا يتم إلا من خلال التحليل الكمي والنوعي لمجموعات المكتبة الوطنية وإعداد الجرد دقيقة وشاملة لها ، وذلك لإبراز أوجه القوة ونواحي الضعف فيها ، وهذا ما قام به الباحث بالفعل من خلال تحليل الاتجاهات العددية والنوعية لمجموعات المكتبة .

■ التعرف على الحاجات القرائية للفئات التي تخدمها المكتبة الوطنية وهذه الحاجات يمكن أن يتعرف عليها القائمون على شؤون المكتبة الوطنية من خلال تحليلهم لإحصائيات الإعارة أو من خلال التعرف على مقترحاتهم .

الخاتمة :

انتهى الباحث إلى استخلاص جملة من النتائج تمثلت في أن المؤشرات التي جادت بها هذه الدراسة قد أظهرت العديد من النقائص التي ثبتت سواء من خلال معاينة الباحث لها ، أو من خلال استقراء اتجاهات المستفيدين ، مما كان لذلك اثر انعكس على درجة إفادة المستفيدين بشكل عام والباحثين على وجه الخصوص ومن جملة تلك النقائص:

- عدم وجود سياسة مكتوبة لتنمية مجموعات المكتبة الوطنية .
- تولى مصلحة التزويد بمعاونة رؤساء الدوائر ورؤساء المصالح التي تستقبل القراءة على اختيار المجموعات والمواد ، في حين يغيب عن المشاركة في عملية الاختيار كلا من المستفيدين والعاملين بالمكتبة الوطنية .
- فتور الحس الرقابي وضعف الإجراءات اللازمة لتأمين المجموعات و المواد المكتبية بالمكتبة الوطنية .
- لا تتوافر بالمكتبة الوطنية سياسة ضابطة لعملية الجرد السنوي للمجموعات.
- اقتصار عملية الاستبعاد بالمكتبة الوطنية عن طريق التخزين فقط .
- اقتصار مجموعات المكتبة الوطنية في تغطيتها على الأنواع التقليدية من المصادر ، في حين تفتقر إلى بعض الأشكال المختلفة المعروفة من مصادر المعلومات الالكترونية في مقدمتها قواعد البيانات ذات النص الكامل.
- نشئت أرصدة ومجموعات المكتبة الوطنية عبر العديد من المصالح والأقسام ، وافتقارها لإحصائيات جامعة لمجموعاتها.

ومن خلال ما تم الوصول إليه من نتائج ، عمل الباحث على طرح بعض المقترحات والتوصيات في محاولة منه للاستفادة من آلياتها في تطوير مجموعات المكتبة الوطنية وتنميتها ، والتي قد يكون شأنها - عند الأخذ بها - زيادة فعالية المجموعات ، ومن ثم زيادة نسبة الرضا لدى مستخدمي المكتبة الوطنية وروادها ، وعليه يمكن إجمال تلك المقترحات في ضرورة وضع سياسات مكتوبة وموثقة لبناء وتنمية مجموعات المكتبة الوطنية ، تحدد فيها نوعية المقتنيات

والأشكال المطلوبة ومعايير اختيارها واستبعادها ، فضلاً عن الإجراءات التي تُتبع في تزويدها بالمواد ومسؤولية الاختيار وكذا التشديد على عملية حفظها وصيانتها وتأمينها ، على أن تتسم هذه السياسة بالمرونة حتى تتوافق مع المتغيرات التي تطرأ على احتياجات المستفيدين من المعلومات.

الهوامش والمراجع :

¹ العمار ، محمد عبد الله . مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية : دراسة للواقع والمستقبل . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2007م ، ص223

¹ ياسر يوسف عبد المعطي: تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات. الكويت. شركة المكتبات الكويتية ، ط.1 ، 1993 . ص 95

¹ غالب عوض النوايسة. تنمية المجموعات المكتبية في مراكز المعلومات . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر. والتوزيع . ط1، 2000 م- ص 124

¹ هلالة ، رولا . المعلومات والتنمية .. أثر المعلومات . مجلة العربية 3000 ، ع3 (2001) [على الخط] . متاح على:

<http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=152> (2013/03/21)

¹ شلابي ، ليديا ؛ مجيد ، دحمان . إتاحة التسجيلات الببليوغرافية على شبكة الانترنت : نموذج الخزان الخاص بالكتاب الجزائري الببليوغرافي . مجلة RIST ، مج.18 ، ع.1 (2010) ، ص. 44

¹ قاسم ، حشمت . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات . ط3 . القاهرة : دار غريب ، 1993 ، ص35

¹ تم الاستعانة باستبيان مُحكم أعده الباحث عن واقع خدمات المعلومات ومقوماتها بالمكتبة الوطنية الجزائرية ضمن دراسة أكاديمية شاملة لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات والتوثيق من جامعة الجزائر -2 .

¹ وهي تقدير عينة بلغت نسبتها 5 % من مجموع عدد الباحثين المسجلين بالمكتبة الوطنية الجزائرية للعام 2011

¹ خليفة، شعبان عبد العزيز . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1997. ص.110.

¹ ميلود ، سفاري . البحث الاجتماعي : ضوابط واحترافات . مجلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، ع3 ، 1999 . قسنطينة : منشورات الجامعة . ص.35

¹ مسرورة ، محمود. مكتبات الأطفال : دراسة تقييمية لمجموعات مكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية - الحامة - . مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية : قسم علم المكتبات والتوثيق، 2001،

¹ شوقي ، غنية. استخدام مجموعات المواد السمعية البصرية في المكتبات الوطنية الجزائرية : دراسة وصفية تقييمية. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علم المكتبات والتوثيق ، 2003

- ¹ شريط ، نور الدين . تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية : دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه (1998-2001) . مذكرة ماجستير : جامعة الجزائر : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية : قسم علم المكتبات والتوثيق ، 2004
- ¹ لامروس ، إميل . المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة: دراسة لدائرة خدمات المستفيدين . مجلة العربية 3000 ، 1ع (2003) [على الخط] . متاح على:
- (2013/04/03) <http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=249>
- ¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، رئاسة الحكومة . الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع42 (03 محرم 1414 هـ.) ، ص 17-18
- ¹ صادق ، أمينة مصطفى . المكتبات في فرنسا وإدارة خدمات المعلومات . [د.م] : [د.ن] ، 1996م . ص 69-71
- ¹ أديب وروائي جزائري تولى إدارة المكتبة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين (2002 - 2010)
- ¹ الزاوي ، أمين . بيان المكتبة والكتاب في الجزائر . مجلة الكتاب . ع2 (2005) ، ص 2
- ¹ عكاشة ، منال جابر محمد . خدمات المعلومات في مكتبات جامعة بنها . أطروحة دكتوراه : كلية الآداب : قسم المكتبات والمعلومات : جامعة المنوفية ، 2006 م ، 138
- ¹ شريط ، نور الدين . تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية : دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه . مذكرة ماجستير : جامعة الجزائر : قسم علم المكتبات والتوثيق ، 2004 ، ص 42-43
- ¹ نفس المرجع . ص 43-44
- ¹ عكاشة ، منال جابر محمد . مرجع سابق ، ص 141
- ¹ مستمد من مقابلة مع رئيسة مصلحة التزويد بالمكتبة الوطنية الحامة .
- ¹ عليان ، ربحي مصطفى ؛ أبو عجمية ، يسرى . تنمية مجموعات المكتبة (التزويد) . عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2000م . ص 66.
- ¹ المكتبة الوطنية الجزائرية . التقرير السنوي يناير - ديسمبر 1998 ، ص 71.
- ¹ تم انفصالها عن المكتبة الوطنية الجزائرية بنص المرسوم التنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 26 جويلية 2008
- ¹ مستقى من التقرير السنوي لمصلحة التبادل والإهداء لسنة 2011
- ¹ عكاشة ، منال جابر محمد . مرجع سابق ، ص 202
- ¹ خضراء ، صباح . تقنيات الحفظ والترميم في المكتبة الوطنية الجزائرية . مجلة العربية 3000 . ع3 (2001) . [على الخط] . متاح على: >
- (2013/04/11) <http://www.alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=159>
- ¹ عكاشة ، منال جابر محمد . مرجع سابق . ص 197-198
- ¹ القحطاني ، جوزاء بنت محمد . مكتبات ومراكز المعلومات الوزارات في المملكة العربية السعودية : دراسة للواقع وخطة مقترحة للتطوير . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2011 ، ص 172

- ¹ السالم ، سالم محمد . تنمية المجموعات في المكتبة العامة : دراسة حالة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .ع2، 1996 . ص.90
- ¹ متولي ، ناريمان إسماعيل رفع كفاية الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في مكتبة الملك عبد العزيز العامة . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج.14 ، ع.2 ، رجب - ذي الحجة 1429هـ . ، ص.168
- ¹ الطيار، سليمان عبد الله محمد. خدمات المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية : دراسة تحليلية للتطورات الحديثة . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2007 ، ص. 195
- ¹ تم اختيار أكثر من بديل لذا أتى المجموع أكثر من أفراد عينة الدراسة .
- ¹ الحداد ، فيصل بن عبد الله حسن. خدمات المكتبات الجامعية السعودية : دراسة تطبيقية للجودة الشاملة. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2003 . ص347-348
- ¹ < <http://www.acqweb.org> >
- ¹ الجندي ، محمود عبد الكريم عبد العزيز . شبكة الانترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات.[على الخط المباشر]. متاح على الرابط : < <http://art.menofia.edu.eg> > (2013/04/23)
- ¹ المكتبة الوطنية الجزائرية . التقرير السنوي لمصلحة التجديد ، 2011 ، ص4
- ¹ عطا ، زينب إسماعيل علي. الخدمة المكتبية العامة في محافظة أسيوط : دراسة ميدانية لواقعها وتخطيط لمستقبلها . رسالة ماجستير : جامعة المنوفية: كلية الآداب : قسم المكتبات والمعلومات ، 2007 ص 172
- ¹ القحطاني ، جوزاء بنت محمد . مرجع سابق ، ص250
- ¹ شريط ، نور الدين . مرجع سابق ، ص122